

الحديث التاسع: (الاقتداء بالنبي ﷺ)



أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تدرك أهمية التأسي بالنبي ﷺ في صلاته وجميع أفعاله.
- تستنتج حكم الأذان لكل جماعة.
- تبين بعض أحكام الأذان.
- تحدد الأولى بالإمامة في الصلاة.
- تستدل من الحديث على وجوب صلاة الجماعة.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.
- تترجم لمالك بن الحويرث ؓ.

إقامة الصلاة ركن من أركان الإسلام، ولا تكون الصلاة صحيحة إلا إذا كانت موافقة لسنة النبي ﷺ، ولهذا كان النبي ﷺ حريصاً على تعليم أصحابه صفة الصلاة بقوله وعمله؛ كما في هذا الحديث.

عن مالك بن الحويرث ؓ: أن النبي ﷺ قال لهم: «وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذِنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤْمِكُمْ أَكْبَرُكُمْ»^(١).

(١) رواه البخاري، ومسلم.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ بْنِ أَشْثِيمَ اللَّيْثِي .

مناقبه

كان حريصاً على نشر السنة بتعليم الناس صفة الصلاة عملياً كما تعلمها من النبي ﷺ، فعن أبي قلابة قال: جَاءَنَا مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ فَصَلَّى بِنَا فِي مَسْجِدِنَا هَذَا، فَقَالَ: إِنِّي لِأُصَلِّي بِكُمْ وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ، وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أُرِيَكُمْ كَيْفَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي. (١)

معالم من حياته

١. وَقَدَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، وَكَانُوا شَبَابًا مُتَقَارِبِينَ فِي الْعُمَرِ، فَأَقَامُوا عِنْدَهُ عَشْرِينَ يَوْمًا.

٢. لما رأى النبي ﷺ شوقهم إلى أهلهم أمرهم بالرجوع إليهم، وتعليمهم، فقال لهم: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ وَزَمُّوهُمْ». (٢)

٣. سكن البصرة وبقي بها حتى توفي .

وفاته

مات في البصرة سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ).

إرشادات الحديث

١. النبي ﷺ قدوة لكل مسلم في عبادته وما يقربه إلى ربه جل وعلا، وفي هذا الحديث يبين النبي ﷺ لأمتة مشروعية الاقتداء به في الصلاة، لأنه هو المبين لها بقوله وفعله ﷺ.
٢. في الحديث دليل على أهمية التعليم بالفعل، وأهمية القدوة الحسنة.
٣. ينبغي على المسلم الحرص على تطبيق صفة الصلاة كاملة كما جاء عن النبي ﷺ بأركانها وواجباتها وسننها.
٤. دلّ الحديث على مشروعية الأذان لكل جماعة في السفر وغيره، ولا يكتفون بالإقامة ويتركون الأذان، بل المشروع لهم أن يؤذّنوا، ثم يقيموا. (٣)
٥. الأذان متعلق بالصلوات المفروضة دون غيرها، والأصل أن يكون عند دخول وقت الصلاة، ولكن من كان مسافراً وأراد تأخير الصلاة فإنه يؤخر الأذان حتى ينزل للصلاة، وهذا هو الذي دل عليه فعل النبي ﷺ في أسفاره، مع قوله هنا: «فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ».

(١) رواه البخاري ٢٨٣/١ (٧٩٠).

(٢) رواه البخاري، ومسلم ٤٦٥/١ (٦٧٤).

(٣) رواه البخاري، ومسلم.

- ٦ إذا تساوى القوم في العلم والفضل وحفظ القرآن والسبق إلى الإسلام فإنه يتقدم عليهم في الإمامة أكبرهم سنًا، ولما كان مالك بن الحويرث رضي الله عنه ومن معه رضي الله عنهم متساوين في هذه الخصال خُصَّ النبي ﷺ بالإمامة أكبرهم سنًا.
- ٧ دل الحديث على أن من الآداب الشرعية: تقديم الأكبر سنًا في كل أمر يطلب فيه الترتيب، مثل: التقديم في الكلام أو الإعطاء وعند الدخول والخروج، والابتداء بمناولة الشراب ونحوه، وغير ذلك، وهذا إذا لم يكن للأصغر مزيد فضل بأن يكون أكبر قدرًا فإنه يُقدَّم على الأكبر سنًا، ولما أراد عبد الرحمن بن سهل رضي الله عنه أن يتكلم وهو أحدث القوم، قال له النبي ﷺ: «كَبِّرْ كَبِّرْ»، فسَكَتَ. متفق عليه. ^(١)
- ٨ دل الحديث على مشروعية حث المسافر على الحرص على الصلاة وما يتعلق بها؛ وذلك لما قد يطرأ عليه في السفر من التقصير فيها، أو إخراجها عن وقتها بسبب المشقة، أو الانشغال بأمور السفر.
- ٩ دل الحديث على أن صلاة الجماعة واجبة على جماعة المسافرين، وأقل الجماعة في السفر وغيره اثنان، وقد دل على ذلك ما جاء في إحدى روايات هذا الحديث أن مالك ابن الحويرث رضي الله عنه قال: أتى رجلان النبي ﷺ يريدان السفر، فقال النبي ﷺ: «إِذَا أَنْتَمَا خَرَجْتُمَا فَأَذِّنَا، ثُمَّ أَقِيمَا، ثُمَّ لِيُؤْمَكُمَا أَكْبَرُكُمَا». متفق عليه. ^(٢)

نشاط (١)

الأمر بالمحافظة على صلاة الجماعة في السفر دليل على فضلها وأهميتها، تناقش مع زملائك في جمع أكبر قدر من فوائد المحافظة على الجماعة وآثارها:

1) امتثال أمر الله تعالى
2) معز للدين الإسلامي، وشعائره
3) تزكية من الله تعالى، وفضل عظيم
4) عمارة لبيوت الله تعالى وشهادة بالإيمان
5) أفضل من صلاة الفرد

نشاط (٢)

بالرجوع إلى أحد الكتب في صفة صلاة النبي ﷺ لخص صفة صلاة النبي ﷺ في حدود صفحتين، وتعاون مع زملائك في نشرها بين طلاب المدرسة.

(١) رواه البخاري، ومسلم.

(٢) رواه البخاري، ومسلم.

التقويم



كان النبي ﷺ المثل التطبيقي لهذا الدين، وكان أصحابه يقتدون به في جميع أفعاله،
مثل لذلك.

ما حكم الأذان لكل جماعة، وضح دلالة الحديث على ذلك.

ورد في الشرع الأمر باحترام الكبير، مثل للمواضع التي يظهر فيها التقدير
والاحترام للكبير.

وضح دلالة الحديث على وجوب صلاة الجماعة.

اذكر ثلاثاً من فوائد الحديث.

1) قوله صلى الله عليه وسلم "صلوا كما رأيتموني أصلي"
2) مشروع / لقوله صلى الله عليه وسلم " فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحذكم"
3) التقديم في الكلام/ الإعطاء/ عند الدخول والخروج/ عند البدء بمناولة الشراب
4) لقوله صلى الله عليه وسلم " فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحذكم وليؤمكم أكبركم"
5) أهمية التربية بالفعل/ الحرص على تعلم صفة الصلاة من العلماء/ مشروعية الأذان في الصلوات المفروضة